المراة بينا بالوان الفواكه والأطعمة ووضعت الوسائد ودعت النسوة وآتت وأعطت كل واحدة
منهن سكينا وكن يأكلن اللحم حزا بالسكاكين وقالت ليوسف اخرج عليهن وذلك أنها كانت أجلسته في مجلس
أخر فخرج عليهن يوسف قال عكرمة كان نهار يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على سائر
النجوم وروى عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي إلى السماء
يوسف كالقمر ليلة البدر وقال إسحق بن أبي فروة كان يوسف إذا سار في أزقة مصر يرى بياض وجهه على
الجدران فلما رأينه أكبرنه أعظمنه قال أبو العالية هاش امرأة ويقمن وقيل أكبرنه أي حضن الحيض من جماله
ولا يصح وقطعن أيديهن أي حززن بالسكاكين التي معهن أيديهن وهن يحسبن أنهن يقطعن الأترج ولم يجدن
الألم لشغل قلوبهن بيوسف قال مجاهد ما أحسسن إلا بالدم قال قتادة إن أيديهن حتى القين والأصح
أنه كان قطعا بلا إبانة وقال وهب ماتت جماعة منهن وقلن حاشا لله معاذ الله أن يكون هذا بشرا قرأ أبو
عمرو وما شي بإثبات الألف في الوصل على الأصل وقرأ الآخرون بحذف الألف لكثرة دورها على الألسن وإثباتها
للكتاب ما هذا بشرا نصب بنزع حرف الصفة أي بشرا أي ما هذا الإنسان كريم على الله من الملائكة قالت يعني زليخا
فذلكن الذي لمتنني فيه أي في حبه ثم صرحت بما قولت وقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم أي امتنع
وإنما صرحت به لأنها علمت أن لا ملامة عليها منهن وقد أمنها فيما أضافها من دونه فقالن أطع مولاتك
فقالت ما أعمل وإن لم تفعل ما آمره وإن لم يطاوعني فيما دعوته إليه ليسجنن أي ليمنعن وليكونا
من الصاغرين من الأذلاء ونون التأكيد تثقل وتخفف فالوقف على قوله ليسجنن بالنون لأنها مشددة
وعلى قوله وليكونا بالألف لأنها مخففة وهي مشبهة بنون الإعراب في الأسماء كقولك رأيت رجلا وإذا
وقفت قلت رجلا بالألف ومثله لنسفعا بالناصية فاختار يوسف السجن على المعصية حين توعدته
المرأة فقال رب أي يا رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وقرأ يعقوب السجن بفتح السين وقرأ
العامة بكسرها قيل كان الدعاء فيها خاصة والكلمة أضاف إليهن خروجا من التصريح إلى التعريض
وقيل لأنهن جميعا دعونه إلى نفسهن وقيل لو لم يقل السجن أحب إلي لم يبتل بالسجن والأولى
بالمؤمن أن يسأل الله العافية قوله عز وجل وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن أمل إليهن وأبا يعهن
يقال صبا فلان إلى كذا يصبو صبوا وصبوة إذا مال واشتاق إليه وأكن من الجاهلين فيه دليل
على أن المؤمن إذا ارتكب ذنبا يرتكبه جهالة فاستجاب أجاب لله دعوته فصرف عنه كيدهن إنه هو
السميع العليم لدعائه العليم بكيدهن ثم بدا لهم أي للعزيز وأصحابه في الرأي وذلك أنهم وذلك
أنهم أرادوا أن يقتصروا من يوسف على الإعراض بالإخراض ثم بدا لهم أن يحبسوه من بعد
ما رأوا الآيات الدالة على براءة يوسف من قد القميص وكلام الطفل وقطع النسوة أيديهن وذهاب
عقولهن ليسجننه حتى حين إلى مدة يرون فيه رأيهم وقال عطاء إلى أن ينقطع قالة الناس
قال عكرمة سبع سنين وقال الكلبي خمس سنين قال السدي وذلك أن المرأة قالت لزوجها
إن هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس يخبرهم أني راودته عن نفسه فإما أن تأذن لي
فأخرج فأعتذر إلى الناس وإما أن تحبسه مثل ما حبسته وذكر أن الله تعالى جعل ذلك الحبس تطهيرا
ليوسف من همه بالمرأة وقال ابن عباس عتب يوسف ثلاث عثرات حين همها فسجن وحين قال

اذكرني

اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وحين قال للإخوة إنكم لسارقون فقالوا إن يسرق
فقد سرق أخ له من قبل قوله عز وجل أتكم لسارقون ودخل معه السجن فتيان وهما غلامان كانا للوليد
بن مروان العملاق ملك مصر الأكبر أحدهما خبازه صاحب طعامه والآخر ساقيه صاحب شرابه غضب
الملك عليهما فحبسهما وكان السبب فيه أن جماعة من أهل مصر أرادوا الإيقاع بالملك والإغتيال له فضموا
إليهما ثالثا ليتمالأ الملك في طعامه وشرابه فأجابهم إلى ذلك فأتي الملك بطعام مسموم فقال الملك للساقي
اشرب فشربه فلم يضره وقال للخباز كل من طعامك فأتي بخبز ذلك الطعام في دابة فأكلته فهلكت
فأمر الملك بحبسهما وكان يوسف حين دخل السجن بشر عليه ويقول إني أعبر الأحلام فقال أحد الفتيين
لصاحبه هلم فلنجرب هذا العبد العبراني فنرى ما يقول فسألاه من غير أن يكونا رأيا شيئا قال ابن مسعود
ما رأيا شيئا إنما قالا لجهلهما بيوسف وقال قوم بل كانا رأيا حقيقة فرآهما يوسف وهما مهمومان فسألهما
عن شأنهما فذكرا أنهما صاحبا الملك حبسهما وقد رأيا منهما ذلك فقال يوسف قضي على ما رأيتما فقصا
عليه فقال أحدهما وهو صاحب الشراب إني أراني أعصر خمرا أي عنبا سمي العنب خمرا باسم يؤول إليه فقال
يقال فلان يعصر الأخر أي يطبخ اللبن الآخر وقيل الخمر والعنب بلغة عمان وذلك أنه قال رأيت كأني
في بستان وإذا بأصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها وكان كأس الملك بيدي فعصرتها
فيه وسقيت الملك فشربه وقال الآخر وهو الخباز إني أراني أحمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير
منه وذلك أنه قال إني رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها خبز وألوان الأطعمة وسباع
الطير ينهش منه نبئنا بتأويله أخبرنا بتفسيره وتعبيره وما يؤول إليه أمرهما إنا نراك من المحسنين أي العالمين بعبارة الرؤيا والإحسان إلى أهل العلم وروي أن الضحاك بن
مزاحم سئل عن قوله إنا نراك من المحسنين ما كان إحسانه قال كان إذا مر من أسن في السجن عاده
وقام عليه وإذا ضاق وسع له وإذا احتاج جمع له شيئا وكان مع هذا يجتهد في العبادة ويقوم
الليل كله للصلاة وقيل إنه لما دخل السجن وجد فيه قوما اشتد بلاؤهم وانقطع رجاؤهم وطال حزنهم
فجعل يسليهم ويقول أبشروا واصبروا وتوجعوا وتعوذوا بالله تكن بأفضل ما أحسن وجهك وخلقك
وحديثك لقد نورك الله في جوارك فمن أنت يا فتى قال أنا يوسف بن صفي الله يعقوب بن ذبيح الله إسحق
ابن إبراهيم خليل الله قال له عامل السجن يا فتى والله لو استطعت لخليت سبيلك ولكن سأعين جوارك
لكن في أي بيوت السجن شئت وروي أن الفتيين لما رأيا يوسف قالا لقد أحببناك حين رأيناك
فقال لهما يوسف أنشدكما بالله أن لا تحباني فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل علي من حبه بلاء لقد
أحبتني عمتي فدخل علي بلاء أحبني أبي فألقيت في الجب وأحبتني امرأة العزيز فحبست فلما قص
الرؤيا كره يوسف أن يعبرها ما سألاه لما علم في ذلك من المكروه على أحدهما فأخبرهما بما يؤول إليه أمرهما وأنه
في أثناء الجمع والدعاء إلى التوحيد فقال لا يأتيكما طعام ترزقانه في نومكما إلا نبأتكما بتأويله
في اليقظة يقول لا يأتيكما طعام ترزقانه من منازلكما إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما وكم أكلتم
وكم شربتم

جعله

سمومه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)